المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي يؤكد في ختام اجتماعه بأسطنبول :

العزم على مواصلة التقدم .. والإصلاح من الداخل .. ومضاعفة جهود مكافحة الإرهاب

متابعة جهود قيام سلام شامل .. وإنهاء احتلال العراق .. وكسر العزلة عن شمال قبرص

□ أكد وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول الأعضاء المشاركون في المؤتمر الـ (٣١) لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الذي اختتم أعماله أمس في أسطنبول، العزم على مواصلة التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي كدول ذات سيادة، والتعهد بمواصلة مساعي الإصلاح النابع من الداخل، وتعزيز قيم الحرية والمساواة بين المواطنين.

وأدان البيان الختامي للاجتماع الوزاري الإرهاب بجميع أشكاله، مرحباً بما أسماه «مفهوم الوسطية المستنيرة»، بينما دعا بشأن القضية الفلسطينية إلى جعلها ملحة تحظى بالأولوية، وأن يكون الهدف هو قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة.

وحول العراق أيّد البيان الخطوات الرامية إلى إنهاء احتلال العراق، مع التأكيد على أن تكون السيادة كاملة، في حين أشاد بالشعب القبرصي التركي لقبوله الخطة الدولية لتوحيد الجزيرة، وأن المنظمة قررت اتخاذ خطوات لوضع نهاية للعزلة الجائرة، ودعوا المجتمع الدولي ومنظماته إلى القيام بعمل مماثل.

وفيما يلي النص الكامل لإعلان أسطنبول الذي صدر في ختام مؤتمر وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وفقاً لما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أمس :

نحن وزراء الخارجية ورؤساء الوفود المشاركين في المؤتمر الإسلامي الـ (٣١) لوزراء الخارجية – دورة التقدم والوئام العالمي – نعلن بكل تصميم أننا :

○ نؤكد التزامنا بغايات منظمتنا وأهدافها ومبادئها كما نص عليها ميثاقها.

○ نستمد أسباب القوة والثقة من الإسلام، دين السلام والوئام والتسامح، الذي يلهمنا العمل من أجل تحقيق الحرية والسلام والازدهار.

○ بحثنا التطورات التي تسود حالياً الساحة الدولية بحثاً وافياً، واتفقنا على تأكيد إرادتنا الجماعية بمزيد من الفاعلية يحدونا هدف وحيد يتمثل في تحقيق العدالة والسلم والوئام.

○ عقدنا العزم على انتهاج سبيل التسوية السلمية لجميع القضايا الدولية، وبذل الجهود من أجل حث الأطراف المعنية كافة للمضي على نفس الطريق.

○ ندعو جميع الجهات المعنية إلى تناول قضية فلسطين والنزاع العربي – الإسرائيلي كمسألة ملحة تحظى بالأولوية، وأن يكون الهدف هو قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها .. ولذا قررنا متابعة الجهود الرامية إلى تحقيق السلام الشامل متابعة حثيثة، ونعلن قبول منظمة المؤتمر الإسلامي الكامل لما ستسفر عنه هذه الجهود من نتيجة ناجحة.

○ نؤيد الخطوات الرامية إلى إنهاء احتلال العراق، كما نؤيد العملية المؤدية إلى نقل السيادة للعراقيين، ونؤكد وجوب أن تكون هذه السيادة كاملة، وينبغي أن يكون الانتقال السياسي لتشكيل حكومة منتخبة متصفاً بالشمولية التامة والشفافية، ونرحب في هذا الصدد بصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٥٤٦) بالإجماع، وهو القرار الذي يضع الإطار لهذا الانتقال، وقررنا مساعدة العراق بفاعلية في العملية الانتقالية، والعمل على تلبية احتياجاته.

○ سنواصل دعم جهود إعادة الإعمار والبناء في أفغانستان، ونؤكد مجدداً موقفنا المبدئي من مسألة جامو وكشمير، حيث ينبغي احترام حقوق شعب جامو وكشمير وإرادته احتراماً كاملاً وفقاً للشرعية الدولية، ونؤكد – أيضاً – تسوية النزاع الأذري – الأرميني في إطار وحدة أراضي أذربيجان، ونؤيد بنفس القدر الجهود الرامية إلى تسوية جميع القضايا الأخرى التي تشغل بال منظمة المؤتمر الإسلامي.

○ ندين بشدة الإرهاب بجميع أشكاله، ونعرب عن تعاطفنا العميق وتأييدنا للبلدان التي وقعت ضحية للهجمات الإرهابية، ونتفق على مضاعفة جهودنا لمكافحة هذا الوباء العالمي.

○ نشيد بالشعب القبرصي التركي لقبوله الساحق لخطة التسوية التي وضعتها الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة على أساس شراكة جديدة بين منطقتين لدولتين مؤسستين تتمتعان بالمساواة السياسية، ونرحب بتقرير الأمين العام للأمم المتحدة المؤرخ في ٢٨ مايو ٢٠٠٤م ونؤيده، وكذلك النتائج والتوصيات الواردة فيه، ونؤيد – أيضاً – بعثة المساعي الحميدة التي يرعاها الأمين العام للأمم المتحدة .. ونظراً للظروف المتغيرة تغييراً أساسياً، السائدة في قبرص في أعقاب الاستفتاءين اللذين أجريا في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤م، قررنا اتخاذ خطوات لوضع نهاية للعزلة الجائرة التي يعيشها القبارصة الأتراك، وفي هذا الصدد نتطلع إلى المجتمع الدولي ومنظماته للقيام بعمل مماثل.

○ نعقد العزم على مواصلة تقدمنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي كدول ذات سيادة، وعلى أن نساعد بعضنا البعض في جهودنا النابعة من واقعنا .. وتعبيراً عن ثقتنا في قوتنا وقيمنا ومن أجل تقوية التفاعل داخل منظمة المؤتمر الإسلامي وتعزيز التفاهم والتعاون على المستوى الدولي، نضع إطار وأسلوب العمل التاليين:

– نحن دول ذات سيادة تسعى إلى تحقيق التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ونعلي من قيمة حريتنا والمساواة بين مواطنينا، ونهدف جميعاً إلى توطيد الطبيعة النيابية والممارسات الديمقراطية لحكوماتنا، ونحن عازمون على توفير التعليم العصري للجيل الجديد، وسنواصل بكل مسيرة التطوير الاقتصادي والاجتماعي لمجتمعاتنا، وسنبذل الجهود من أجل القضاء على الفقر.

– نحن أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي نعمل على مساعدة بعضنا البعض في مساعي التقدم والإصلاح، والتي ينبغي أن تنبع من الداخل .. كما ستعمل المنظمة كمؤسسة على إيجاد الوسائل والسبل لدعم التقدم في إطار جماعي، وفي هذا الصدد نرحب بمفهوم الوسطية المستنيرة، وستقيم منظمة المؤتمر الإسلامي علاقات مؤسسية مع المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى بهدف تشجيع التعاون البيني والإقليمي الدولي بغية استقطاب الدعم لمشروعات المنظمة.

○ نتطلع إلى الاجتماع الثاني للمنتدى المشترك لمنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي الذي سيعقد في أسطنبول يومي الـ ٤ والـ ٥ من أكتوبر ٢٠٠٤م، والذي سيكون بمثابة فرصة مهمة لتعزيز التعاون والتفاهم الدوليين.

○ ختاماً نؤكد مجدداً إرادتنا على البقاء جنباً إلى جنب وتوطيد تضامننا ونحن نبحر في هذه الأوقات العصيبة.

وسط ضغوط امريكية اوروبية :

استمرار سياسات المد والجزر بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية

● تقرير / محمد القراري

● اتسعت هوة الخلافات من جديد بين ايران و الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد ما هدأت خلال الفترة الماضية حيث عادت لغه التحذيرات والتهديدات التى يطلقها المسؤولين في طهران مقابل تصريحات لمدير الوكالة محمد البرادعي بمطالبتها بمزيد من التعاون وازاله المخاوف لدى المجتمع الدولي من عدم وجود برنامج نووي للاغراض العسكرية ونظمت دول اوروبا الى ممارسة الضغط على ايران الى جانب الولايات المتحدة الامريكية بدلا من دور الوساطة الذي اتبعه وزراء خارجية فرنسا والمانيا وبريطانيا العام الماضي .

● ازاء هذه الضغوط لجات ايران الى اتباع اسلوب التحذير والتهديد الكلامي في الوقت الذي تبدي استعدادها للتعاون مع فرق التفتيش الدولية ولقبول شروط الوكالة لكن دون التنازل عن حقها في برنامج نووي للاغراض المدنية والتزود لتقنيات في هذا المجال ..حيث حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس من ان بلاده لن يكون عليها اي التزام اخلاقي للاستمرار في وقف عمليات تخصيب اليورانيوم والسماح باجراء عمليات تفتيش دولية مفاجئة لمنشاتها النووية اذا اعتمدت الوكالة مشروع قرار قاس تقدمت به اوروبا حول ايران ..وظهرت ايران بعد مشاورات مكثفة بين خاتمي مع بقية اعضاء حكومته انها لاترغب حاليا في الانسحاب من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية او وقف تنفيذ البروتوكول الاضافي لكن اذا تم اعتماد مشروع القرار الاوروبي فإن ذلك يعني ان الاوروبيين لا يحترمون التعهدات التي قطعوها لذا لن يتوجب على طهران تنفيذ اي التزام والاستمرار في تعليق عمليات التخصيب واصفا القرار بانه سيء للغاية .

● ومن المتوقع أن يطرحه على مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية هذا الاسبوع مشروع قرار بريطاني فرنسي الماني بغرض مزيد من الضغوطات على ايران فيما يتعلق بعمليات التفتيش والتاكد من البرامج النووية التي تؤكد ايران بانها للاغراض السلمية .

● وبالرغم من نبرة التحذيرات التى تطلقها طهران الا انها لا تزال تؤكد باستمرار التعاون مع فريق الوكالة حيث اكد سيد حسين موسيان رئيس لجنة السياسة الخارجية في المجلس الاعلى للامن القومي ان بلاده تنوي الاستمرار في التعاون مع الوكالة مقللاً من اهمية التلميحات بالسعي الى البحث عن بدائل للعمل بموجب معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية .. واشار الى ان التعاون لن يكون مطلقاً بل لاجل غير محدد في اطار معاهدة وضوابط الحد من انتشار الاسلحة النووية وربط موقف بلاده المستقبلي بما ستسفر عنه اجتماعات مجلس امناء الوكالة الذي يضم / ٣٥ / دولة وتطلق الوكالة على لسان مديرها العام محمد البرادعي تصريحات متباينة فتارة تقول ان ايران تتعاون بشكل جيد مع التفتيش واحياناً يطالبها بالمزيد من بذل الجهد لإزالة الشكوك حول برنامجها النووي .

● بينما ترغب ايران أن تغلق هذا الملف المقلق في اقرب وقت ممكن وتتمنى ان تسفر نتائج الاجتماعات الى اصدار اشارات ايجابية عما تقوم به من تعاون الا ان مشروع القرار الاوروبي المطروح يشمل نداء من البرادعي لا نهاء التحقيق حول البرنامج في غضون بضعة اشهر .

● وتتهم ايران الدول الاوروبية والوكالة الدولية بالاذعان للضغوط الامريكية وركوب موجه التشدد ازاء ماتبديه من تعاون خاصة ان مشروع القرار يتوافق مع رغبات واشنطن ..وكان رئيس البرلمان الايراني قد هدد في وقت سابق بعدم التصديق على اتفاقيه البروتوكول الاضافي الذي وقعت عليه الحكومة العام الماضي ويجبرها على قبول عمليات تفتيش مفاجئه لمواقعها النووية ..وتزعم واشنطن بان لدى طهران برنامجاً نووياً عسكرياً سرياً لم تعلن عنه واشترطت التعاون الكامل مع الوكالة لاثبات عدم انتاجها اسلحة نووية وتوافقت تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر والمندوب الامريكي لدى الوكالة في فيينا كينيث بريل من وجوب تعاون كامل مع فرق التفتيش في الوقت الذي تشير فيه تقارير الوكالة بان ايران تحرز تقدماً في تعاونها وهو مايتناقض مع التصريحات الامريكية ...

● ويجمع المراقبون بان المخاوف نفسها قد تتكرر لما حدث مع العراق حيث كانت اسلحة الدمار هي المبرر للغزو والاحتلال بينما اتضح بعد عام من الاحتلال عدم وجود تلك الاسلحة .

adv